منوعات

MEDIA

أخبار

بعدما طردت «غوغل» 28 موظفاً احتجوا على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية، وجه رئيسها التنفيذي ساندر بيتشاي رسالة للموظفين، أبلغهم فيها أن الشركة ليست المكان المناسب «للنضال في سبيل القضايا التي تخل بالنظام أو لمناقشة السياسة».

توقف «تيك توك» عن العمل منذ الخميس في قرغيزستان، بناء على طلب الأجهزة الأمنية التي برّرت ذلك بضرورة «حماية صحة الأطفال ونموهم الجسدي والفكري والعقلي والروحي والأخلاقي». وأعربت «مراسلون بلا حدود» عن «قلقها» إزاء هذا القرار.

طلبت السلطات الصينية من «آبل» حذف بعض أكثر التطبيقات شعبية حول العالم من متجرها في البلاد. ووفقاً لـ«وول ستريت جورنال»، لم تعد تطبيقات واتساب وثريدز (تملكهما ميتا) و«سيغنال» و«تليغرام» و«لاين» متاحة في متجر «آبل» منذ الجمعة.

أعلنت منصة نتفليكس، الخميس، أنها استقطبت 9,3 ملايين مشترك في الشهور الثلاثة الأخيرة، مما رفع إجمالي عدد مشتركيها إلى 269,6 مليوناً. وحققت أرباحاً قيمتها 2,3 مليار دولار من إيرادات بلغت نحو 9,4 مليارات دولار، خلال الفترة نفسها.

انتقد كتّاب ومترجمون صمت منظمة بِن أميركا عن تواطؤ واشنطن في حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع مِن أكتوبر

كتّاب يقاطعون «بِن أميركا»: تخون التزامها بالسلام

بيروت ـ **ماجدولين الشموري**

سحب 31 مؤلفاً ومترجماً أعمالهم من المنافسة أو رفضوا جوائز منظمة بِن أميركا Pen America الأدبية لعام 2024، بسبب «فشلها في حماية» الكتّاب الفلسطينيين في غزة، حيث تشن قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب إبادة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. إذ سحب تسعة من أصل عشرة مرشحين لجائزة بِن/جين ستاين للكتاب/ PEN JeanStein، وقيمتها 75 ألف دولار، كتبهم من قائمة الترشيحات، وبينهم كريستينا شارب وكاثرين لاسي وجوزيف إيرل توماس. كما وقّع 21 كاتباً من الكتّاب المنسحبين، إضافة إلى تسعة آخرين، رسالة، الثلاثاء، تطالب بالاستقالة الفورية للرئيسة التنفيذية للمنظمة سوزان نوسيل والرئيسة جينيفر فينّي بويلان وكل أعضاء اللجنة التنفيذية.

وركزت هذه الرسالة على «التناقض الصارخ» في مواقف «بِن أميركا» وفروعها الأخرى حول العالم، فـ«بِن الإنكليزية English PEN وبِن الأيرلندية Irish PEN وبِن الويلزية Wales PEN انتقدت علناً دعم حكومة المملكة المتحدة لإسرائيل، وطالبت بإجراء تحقيقات في صفقات بيع الأسلحة لها، وطالبت بالضغط سياسياً على إسرائيل كي تمتثل للقانون الدولي. في المقابل، لم توجه بِن أميركا أي انتقاد للتواطؤ الأميركي في قصف قطاع غزة». ولفتت الرسالة إلى أن العديد من الموقعين الذين لا يزالون في بداية مسيرتهم المهنية و«يعتمدون على أموال الجائزة لتمويل احتياجاتهم الأساسية» يفهمون «الأخطار التي سيتكبدونها جراء صدهم منظمة تحتكر وتسيطر على المجتمع الأدبي».

الكاتبة مايا بينيام، التي سحبت روايتها «هانغمان» Hangman من قائمة الترشيحات لجائزتي «بِن/جين ستاين» و«بِن/همنغواي» PEN/Hemingway (قيمتها 10 آلاف دولار)، كتبت على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أن المسؤولين في المنظمة «عليهم الخجل من أن فشلهم دفع الكتّاب الذين تستحق أعمالهم الاحتفاء بها إلى اتخاذ قرارات كهذه».

خلال إبريل/ نيسان الحالي، رفضت الكاتبة إستر ألين جائزة «بِن/رالف مانهايم» PEN/Ralph Manheim للترجمة، وهي جائزة تُمنح كل ثلاث سنوات. وقالت ألين إنها رفضت الجائزة تضامناً مع الكتّاب الذين انتقدوا «صمت بِن أميركا أمام الإبادة الجماعية للفلسطينيّين».

في المقابل، شددت «بِن أميركا»، في بيان وجهته لصحيفة ذا غارديان البريطانية، الخميس، على أنها «بنت وحافظت على خيمة كبيرة هشة للنقاشات، على اختلافاتها، لأكثر من قرن». وأضافت أن «الحرب الحالية على غزة مروعة، لكن لا يمكننا الموافقة على أن الرد على معضلاتها المؤلمة وعواقبها يكون عبر الحد من النقاشات وتكريم الكتّاب وتسليط ضوء أقل على مساهماتهم النقدية». وقال متحدث باسم «بِن أميركا»، لـ«ذا غارديان»، إنها تتواصل مع الكتّاب المرشحين لجائزة «بِن/جين ستاين» و«توقفت عند الإعلان عن المتأهلين للتصفيات النهائية».

ويأتي انسحاب الكتّاب من المنافسة على جوائز المنظمة الأميركية بعدما كان زملاء لهم قد انسحبوا من دورة هذا العام من مهرجان «بِن وورلد فويسز» PEN World Voices، على خلفية موقفها من العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والأزمة الإنسانية هناك. ففي مارس/ آذار الماضي، وقّع الكتاب على رسالة مفتوحة اتهموا فيها «بِن أميركا» بـ«خيانة التزامها المعلن بالسلام والمساواة للجميع وبالحرية والأمن للكتّاب في كل مكان».

وجاء في رسالة الكتّاب: «خلصنا إلى أن حضور دورة هذا العام من المهرجان سيكرس فقط وهم أن (بِن أميركا) تكرس جهودها فعلاً لـ(الدفاع عن حرية التعبير وسط النضال الإنساني ضد القمع)، كما تزعم. في سياق الحرب الإسرائيلية المتواصلة على غزة، نحن نؤمن أن (بِن أميركا) خانت التزامها المعلن بالسلام والمساواة للجميع وبالحرية والأمان للكتّاب في أنحاء العالم كافة». واحتج

> 31 مؤلفاً ومترجماً انسحبوا من المنافسة على جوائز المنظمة

الكتّاب الذين لن يشاركوا في المهرجان هذا العام على عدم بذل «بِن أميركا» ما يكفي لتسليط الضوء على «حجم ونطاق الاعتداءات التي تستهدف الصحافيين في غزة، أو على الخطاب الفلسطيني والقطاع الثقافي ككل»، وقارنوا ذلك بإدانة المنظمة الشديدة اللهجة للحرب في أوكرانيا. عام 2022، رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا، دشنت المؤسسة «مؤتمر الأصوات العالمية الطارئة للكتّاب»، وجعلته جزءاً من المهرجان السنوي، وذلك لمعالجة الصراع ومناقشة كيف يمكن للمؤلفين تشجيع الحوار وحماية حرية التعبير في أوقات الحرب. وتضمنت قائمة الموقعين على الرسالة روائيين وشعراء، بينهم لوري مور ونايومي كلاين ومايكل ألكسندر وهشام مطر وإيزابيلا حمّاد وزينة عرفات ومازا منغستي.

ردّت حينها المؤسسة الأميركية ببيان جاء فيه أن أعضاءها «يشهدون مذعورين الخسائر الوحشية والمعاناة الإنسانية»، و«اعترفوا بالتحديات التي تواجهها المؤسسات الأدبية والثقافية في جهودها للتطرق إلى الصراع». وأضافت «بِن أميركا» في بيانها: «باعتبارنا مؤسسة مهمتها توحيد الكتّاب إزاء الانقسامات، فإننا نتحمل موجات الصدمة نفسها التي يتلقاها العديد من المؤسسات الزميلة. نحن نجري محادثات مع العديد من الكتّاب حول كيفية أن نكون صادقين مع دوائرنا المتنوعة ومبادئنا ورسالتنا. نحن نركز بشدة على الكيفية التي يمكننا بها، في هذه اللحظة من الاستقطاب المتصاعد، الوفاء بوعد مؤسسة كانت مهمتها، لأكثر من قرن، تعزيز دور الكتّاب والأدب كجسر عبر الانقسامات العميقة». وأشارت «بِن أميركا» إلى أنها لم تحسم حتى هذه اللحظة موعد إقامة المهرجان، وأنها لا تستطيع تقديم تفاصيل حول ما إذا كان الحدث سيتطرق إلى العدوان الذي تشهده غزة أم لا.

وقد انتُقدت «بِن أميركا» التي اتخذت مواقف ضد حظر الكتب والرقابة سابقاً من الكتّاب الذين يحثونها على إظهار المزيد من الدعم للكتّاب والمدنيين الفلسطينيين. في فبراير/ شباط الماضي، وقّع مئات الكتّاب رسالة تطالب المؤسسة «بالرد على التهديد الاستثنائي الذي تمثله الإبادة الجماعية الإسرائيلية للفلسطينيين على حياة الكتّاب في فلسطين وعلى حرية التعبير في كل مكان».

يفترض أن يقام المهرجان في مايو/ أيار المقبل في مدينتي نيويورك ولوس أنجليس الأميركيتين، ويستقطب عادة مئات الكتّاب الأميركيين والعالميين. أطلق المهرجان قبل نحو عشرين عاماً، لتشجيع الحوار بين الكتّاب من دول العالم كافة، في مواجهة الانعزالية وكراهية الأجانب في الولايات المتحدة بعد هجمات اعتداءات 11 سبتمبر/ أيلول 2001. في السنوات السابقة، عقد المهرجان حلقات نقاش حول قضايا مثل النوع الاجتماعي والسلطة، والاضطرابات والمقاومة السياسية، والمضايقات عبر الإنترنت والتهديدات للخصوصية وحرية التعبير.

وبينما وقع ما يقرب من 50 مركزاً من مراكز «بِن» على دعوة لوقف إطلاق النار في غزة في أواخر أكتوبر، لم تنضم «بِن أميركا» إليها حتى 20 مارس، وهو ما اعتبره العديد من الكتّاب المحتجين متأخراً للغاية. وقال الكاتب أليخاندرو فاريلا، الذي أدرج في القائمة الطويلة لجائزة «بن/جين ستاين»، عبر منصة إكس، إنه لا يستطيع الانضمام إلى «منظمة تدعم حقوق الإنسان وتنتظر خمسة شهور لتدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة».

وقالت المديرة التنفيذية لـ«بِن إنترناشونال» PEN International: «تدعو المنظمة العالمية إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار، وإنهاء حصار غزة، والوصول الفوري إلى المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح جميع الرهائن». ومع ذلك، أشارت إلى أن كل مركز من مراكز المنظمة، البالغ عددها 130 في 90 دولة، يتمتع بالاستقلالية. وأضافت: «باعتبارنا منظمة تدافع عن حرية التعبير، فإننا نحترم حق مراكزنا في اتخاذ مواقف مختلفة، ونحترم حق الكتّاب في الانسحاب من المهرجان».

خلال تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في نيويورك، 7 نوفمبر 2023 (فاتح اكتاش/الأناضول)

القطاع الأدبي وسط العدوان

ألقى العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة بثقله على الوسط الأدبي حول العالم. فخلال الخريف الماضي، واجه معرض فرانكفورت للكتاب انتقادات حادة وانسحبت منه دور نشر عربية، بعدما دان المنظّمون «الهجوم الهمجي» في حديثهم عن عملية طوفان الأقصى التي نفذها المقاومون الفلسطينيون في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وقولهم إنّ الأصوات الإسرائيلية ستُعطى أهمية كبيرة هذا العام. في موازاة ذلك، أعلن المعرض حينها عن عدم المضي قدماً في تنظيم حفل تكريم الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي بمنحها جائزة «ليبيراتوربرايس». وكان من المقرّر أن تُكرّم شبلي عن روايتها «تفصيل ثانوي»، التي تتحدث عن عمليات اغتصاب وقتل ارتكبها جنود إسرائيليون عام 1949. ووجهت الانتقادات أيضاً إلى 92NY، إحدى المؤسسات الثقافية الرائدة في نيويورك، بعدما قررت إلغاء فعالية لقراءة أحد أعمال الكاتب الفائز بجائزة بوليتزر فيت تان نغوين، بعد يوم من إعلانه توقيع رسالة مفتوحة تندد «بالعنف العشوائي» الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة. ووجدت مجلة غيرنيكا الأدبية الرقمية نفسها في مرمى الانتقادات من القراء ومن الموظفين، بعدما نشرت مقالاً ثم سحبته للكاتبة الإسرائيلية جوانا تشن، حول «التعايش» و«الحرب» في المنطقة. بعد نشر المقال في الرابع من مارس/ آذار، استقال عشرة على الأقل من الموظفين والمتطوعين في المجلة احتجاجاً، وبينهم الكاتبة مادهوري ساستري، التي وصفت المقال، عبر منصة إكس، بأنه «يحاول التخفيف من حدة عنف الاستعمار والإبادة الجماعية»، ودعت إلى مقاطعة ثقافية للمؤسسات الإسرائيلية. بعد أيام، حذفت المجلة المقال.

مبادرة

ينظم «فنانون ضد الفصل العنصري» في ولاية شيكاغو سوقاً فنياً، تُعرض فيه مطرّزات وأعمال فنية متنوعة، سيذهب ريعه في سبيل الجهود الإغاثية في قطاع غزة

سوق لدعم غزة
هذا هو الوقت المناسب

واشنطن - **العربي الجديد**

يجمع سوق فني ينظمه «فنانون ضد الفصل العنصري» بين الفنانين الفلسطينيين والعرب من جميع أنحاء ولاية شيكاغو الأميركية، لإعادة شحن طاقتهم، وبناء مجتمعهم، وجمع الأموال من أجل جهود إغاثة الفلسطينيين بالتزامن مع عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وتنقل صحيفة شيكاغو ريدر عن المؤسسة، الفنانة سجى بيلسان، أن «هذا هو الوقت المناسب لنا للتخلص من التوتر داخل المجتمع والاحتفال بالثقافة العربية بطريقة لا نراها ممثلة في كثير من الأحيان».

بدأت مبادرة «فنانون ضد الفصل العنصري» لافتتاح هذا السوق كمحادثة بين بيلسان وصديقتها وزميلتها المنظّمة، البنيتا زامانتاكيس، حول كيفية جمع الأموال لمساعدة فلسطين، وأقامتا أول سوق لهما في ديسمبر/كانون الأول في المقر الرئيسي لحزب الاشتراكية والتحرير في شيكاغو، حضره نحو 150 شخصاً. أما الحدث الثاني، الذي أقيم في المقر الرئيسي لمنظمة الصحة المجتمعية هيلثي هود تشي، فاجتذب حشداً يزيد عن 400 شخص. وبحسب بيلسان: «كانت لدينا قائمة انتظار، لقد كان الأمر رائعاً». وسيُعقد السوق الفني الثالث في 21 إبريل/نيسان الحالي. وتستعير المجموعة اسمها من «الفنانين المتحدين ضد الفصل العنصري»، وهي مجموعة من الموسيقيين المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية، كانت قد تشكّلت في عام 1985 للاحتجاج على الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. ويجمع السوق الأموال لمساعدة العائلات الفلسطينية الهاربة من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولمنظمة SkateQilya غير الربحية لتعزيز صحة الشباب الفلسطيني من خلال التزلج على الألواح.

> يُعرض في هذا السوق الموسيقى والفنون الثقافية العربية

وبالنسبة لسوقهما المقبل، تتعاون بيلسان وزامانتاكيس مع منظمة Al Hub Chicago التي تهدف إلى إنشاء مركز للبرامج الثقافية العربية في المدينة. ويعقد السوق أيضاً شراكة مع PSL في شيكاغو و«لاتينيون من أجل فلسطين». هذه الأخيرة التي طوّرت برامج للمجتمع اللاتيني في شيكاغو لتقريبهم من القضية الفلسطينية.

ونشأت بيلسان في مدينة ميلووكي الأميركية قبل أن تنتقل إلى رام الله في فلسطين في سن 15 عاماً، ولا يزال جزء كبير من عائلتها في الضفة الغربية والأراضي المحتلة في عام 1948. وباعتبارها من سكان شيكاغو، تقول إنه كان من الصعب العثور على مجتمع فلسطيني داخل المدينة. وكانت الأحداث مثل السوق الفني ومجموعة دعم فلسطين التابعة لها وسيلة رائعة لها ولرفاقها العرب في شيكاغو لبناء مجتمع.

يعرض سوق «فنانون ضد الفصل العنصري» الموسيقى والفنون الثقافية العربية، مثل الحناء والخط والتطريز الفلسطيني التقليدي، ويقوم على فكرة «الفرح كمقاومة»، والتي تقول عنها بيلسان: «أعتقد أن الفرح كمقاومة لا يجسد حقاً هذا الحدث فحسب، بل يجسد الفلسطينيين وقوة إرادتهم وصمودها»، بالرغم من أن منسقة الأغاني الفلسطينية والأرمنية، دي جيه ننوس، تذكّر بانه «نحن نرقص ونستمتع بأنفسنا، إنها مقاومة، لكنها ليست نفس المقاومة التي يواجهها الأشخاص الذين يحاولون أن يعيشوا يوماً آخر».

يواصل الاحتلال الإسرائيلي حربه المدمرة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، رغم صدور قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار فوراً، وكذلك رغم مثوله للمرة الأولى أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية، تقول ننوس إنه «أمر غير مريح للغاية بالنسبة لي أن أضطر إلى القيام بذلك»، مضيفةً: «عندما تراني أبتسم وأرقص، فإنني أقضي وقتاً ممتعاً وأشعر بإعادة تأكيد هويتي مع مجتمعي من خلال الموسيقى. ولكن على نفس المنوال، أنا منزعجة للغاية».

يوافق الفنان والبائع في السوق الفني، شازاد راجا، على أن مثل هذه الأحداث تخدم غرضاً مهماً في تنظيم الحركة: «الآن هو وقت صعب بالنسبة لكثير من الناس على خلفية الإبادة الجماعية التي تحدث. مع العلم أن الجميع موجودون في السوق لغرض واحد، وهو دعم القضية، ومعرفة أنهم يريدون رد الجميل لفلسطين. يمكنك أن تشعر بهذه الطاقة».

ويستخدم راجا الفن التصويري للتطرق إلى القضايا السياسية الكبرى. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول، تحول تركيزه نحو القضية الفلسطينية، وتعود 100% من أرباح متجره الإلكتروني إلى صندوق إغاثة أطفال فلسطين. ويقول إن قوة أسواق الفنانين ضد الفصل العنصري تكمن في قدرتها على تحويل الأشخاص المعنيين عبر الإنترنت إلى مجتمع من المنظمين، و«أعتقد أن الناس يشعرون بالارتباط أو الإرهاق بشأن ما يمكنهم فعله»، «سواء كان الأمر يتعلق بالاحتجاج، أو التبرع، أو المقاطعة، أو التثقيف، أو إنشاء الفن، فكل شخص لديه شيء يمكنه القيام به. تخيل لو أن كل شخص في العالم قام بشيء للمساهمة، ألن يكون عالماً أفضل؟».

يأتي هذا السوق في ظل حراك واسع تشهده الولايات المتحدة الأميركية بطالب بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ويحتج على الإبادة الجماعية. ففي كاليفورنيا، سحب عدد من الفنانين الذين يطلقون على أنفسهم «فنانون يهود من أجل فلسطين»، أعمالهم من معرض جماعي يجري التجهيز له في المتحف اليهودي المعاصر في مدينة سان فرانسيسكو. المعرض الذي سينظمه المتحف كان من المقرر أن يضم 47 فناناً يهودياً يعيشون في ولاية كاليفورنيا، في تظاهرة فنية تتمحور حول الثقافة واليهودية اليهوديتين. جاء قرار الفنانين بعد خلافات مع القيمين على المتحف حول مصادر تمويله، وكذلك حول كيفية عرض أعمالهم. كان أمام هؤلاء الفنانين الاختيار بين المقاطعة من البداية، أو المشاركة بهدف لفت الانتباه إلى مطالبهم المتمثلة في قطع علاقات المؤسسة الفنية مع الجهات المانحة المرتبطة بدولة الاحتلال الإسرائيلي.

من تظاهرة تضامنية في الينوي، شيكاغو - أكتوبر 2023 (الأناضول)

تبرعات سينمائية

تمكنت مبادرة «سينما من أجل غزة» Cinema for Gaza التي دشنتها مجموعة من السينمائيات والناقدات من جمع أكثر من 315 ألف دولار لدعم القطاع الطبي في قطاع غزة. جمعت المبادرة هذا المبلغ عبر إطلاق مزاد دعمه مشاهير، بينهم الممثلة تيلدا سوينتون والمغنية والناشطة آني لينوكس والممثل واكين فينيكس والمخرج سيابك لي وزميله غييرمو دل تورو. وستوجه التبرعات الى جمعية الهون الطبي الفلسطيني البريطانية.

مشهد

الفلسطينيون والبحر

على شاطئ دير البلح، 17 إبريل 2024 (أشرف أبو عمرة / الأناضول)

فوزي باكير

تبلغ درجة الحرارة في مدينة دير البلح، قلب قطاع غزة، نحو 25 درجة مئوية. المكوث في خيام النزوح بالنسبة للفلسطينيين هناك لم يعد محتملاً في هذا الحر، فذهبوا إلى البحر. حدث هذا يوم 17 إبريل/نيسان الحالي. ذهبوا نساءً ورجالاً وأطفالاً، مصطحبين معهم حيواناتهم الأليفة، وكراتهم، وشباك الصيد.

نصبوا شبكة في مكان ما على الشاطئ، ولعبوا كرة الطائرة، ولعب الأولاد كرة القدم. وسبح الجميع في بحر كان من الممكن أن يتحوّل، في لحظة، إلى بحر من دم، لو قرّر جيش الاحتلال الإسرائيلي أن يُضيف إلى رصيده في الإبادة الجماعية التي يشنّها ضد الشعب الفلسطيني، مجزرة أخرى. لكن، حمداً لله، لم يحدث هذا.

في 17 إبريل الحالي، شارك كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً قالوا إنها على شاطئ مدينة دير البلح. لم يصدّق أحد أن هذه الصور التُقطت في التاريخ المذكور. اعتقدنا أنها تعود إلى ما قبل العدوان على قطاع غزة. لكن، الصور كانت في ذلك التاريخ فعلاً. والتقط معظمها مصوّر وكالة الأناضول، أشرف أبو عمرة، إضافة إلى صور أخرى تعود إلى وكالة فرانس برس.

من سيصدّق أن شعباً يتعرّض إلى حرب إبادة جماعية متواصلة منذ ستة أشهر، سيجد فسحة كهذه، ويأمن البحر؟ نرى في الصور أطفالاً يقفزون على الترامبولين، ونرى شبّاناً يلعبون كرة القدم، وآخرين كرة الطائرة، إلى جانب شبّان يروّضون خيولهم، وآخرين يعلّمون كلابهم مهارات جديدة. نرى شعباً يحيا ساعاته هذه، حتى مغيب الشمس، كما لو أنّ شيئاً لم يكن.

معظم هؤلاء نازحون، جاؤوا من مدن أخرى إلى دير البلح، وسكنوا خيامها، في انتظار انتهاء هذا العدوان، على أن يعودوا بعده إلى مدنهم المجاورة. مرّوا بشتاء قاس أمضوه في العراء، يعصف بهم البرد، وصوت الصواريخ التي تُلقي بها طائرات جيش الاحتلال الإسرائيلي على ما تبقّى من مبانٍ.

من ينظر إلى الصور لن يستوعب أن من ينظر إليهم هم أبناء شعب يرزح تحت وطأة الإبادة الجماعية. سيظنّ أنهم مجموعة من السياح يمضون وقتاً مسلياً في بلدٍ ما. نادراً أن يجد شعبٌ ما حيّزاً على البحر وشاطئه للفرح، في ظل تعرّضه إلى إبادة جماعية، خصوصاً أن الصور التي تأتينا عادة من قطاع غزة لا نرى فيها سوى الدمار والشهداء.

صور تتكرّر بالمحتوى نفسه تقريباً؛ فالبيوت المدمّرة تغدو بيتاً واحداً في مكان مثل قطاع غزة. وحتى صور الشهداء تصبح واحدة. قبل أيام، فاز مصور وكالة رويترز، محمد سالم، بجائزة أفضل صورة صحافية عالمية لعام 2024، عن صورة التقطها لامرأة فلسطينية تحتضن جثة ابنة أخيها البالغة من العمر خمس سنوات في قطاع غزة.

هذه الصورة الفائزة شاهدنا كثيراً مثلها؛ نساء ورجال يحتضنون أطفالاً شهداء، ويبكون. هذه الصور لو جمعناها ككولاج سنمنح العالم صورة لقطاع غزة كاملاً، ببيوته المهدّمة، وشهدائه، والرجال والنساء الذين يبكون على ما فقدوه، والأطفال الذين أمسوا يتامى...

لهذا، لن يصدّق أحد أن هؤلاء الذين يمضون وقتاً على شاطئ البحر هم أنفسهم من فقدوا بالأمس بيوتاً بنتها الذكريات، وهم من فقدوا عائلات أصدقاء، وحتى أعضاء من أجسادهم. هؤلاء الذين يمضون إلى البحر، ملاذهم الوحيد، كي ينسوا 17 عاماً مضت وهم محاصرون في زاوية ضيقة من هذا العالم... كي ينسوا ستة أشهر من الإبادة، كي يمضوا مع الشمس في مغيبها، ويعودوا في الصباح.

> مع ارتفاع درجات الحرارة في دير البلح اختار الغزيون البحر

تكنولوجيا

موقع لتسريب بيانات حساسة حول إسرائيل

لندن - **العربي الجديد**

أنشأ قراصنة دوليون موقعاً إلكترونياً لنشر تسريبات حصلوا عليها من عملية اختراق بيانات حساسة في إسرائيل، بحسب ما نقله موقع بالبستانين كرونيكال عن صحيفة هارتس الإسرائيلية. ونشر قراصنة الآف الوثائق التي قالوا إنهم حصلوا عليها بعد اختراق أنظمة تابعة لوزارة الدفاع، كما أعلنوا اختراق وزارة العدل الإسرائيلية ومنشأة الأبحاث النووية في ديمونة.

وكانت وزارة العدل الإسرائيلية قد أعلنت الجمعة 5 إبريل/نيسان، أنها تحقق في «حادث الكتروني» بعدما نجح قراصنة في اختراق خوادم الوزارة، وسرقة مئات الغيغابايت من البيانات. وقالت الوزارة عبر منصة إكس حينها: «منذ ساعات الصباح، يعكف الخبراء في الوزارة وغيرها على البحث في الحادث وتداعياته»، مضيفة: «نطاق المواد لا يزال قيد المراجعة، وسيستغرق فحص محتوى ونطاق الوثائق التي سُربت ومصادرها بعض الوقت».

واعلنت مجموعة، انونيموس من أجل العدالة، مسؤوليتها عن الاختراق، والذي قالت إنه شمل نيل ما يقرب من 300 غيغابايت من البيانات. وقالت الحركة عبر حساباتها عبر الإنترنت إنها ستواصل مهاجمة إسرائيل حتى تتوقف الحرب على قطاع غزة، ونشرت ملفات قالت إنها حصلت عليها أثناء الانتهاك، مثل مسودات اتفاقيات وعقود سرية. كذلك، أعلن حساب منسوب إلى «أنونيموس من أجل العدالة» اختراق شبكة الكمبيوتر الخاصة بمنشأة نووية إسرائيلية حساسة، ومصادرة آلاف الوثائق ونشرها، بما في ذلك ملفات PDF ورسائل البريد الإلكتروني وشرائح «باوربوينت»، من مركز شمعون بيريز للأبحاث النووية في النقب. وتضم المنشأة مفاعلاً نووياً مرتبطاً ببرنامج الأسلحة النووية الإسرائيلي غير المعلن. وقال مدير الفريق في شركة تشيك بوينت الإسرائيلية للأمن السيبراني، جيل ميسينغ، لموقع استخبارات التهديدات، ريكوردد فيوتشر نيوز، إن الهجمات الإلكترونية ضد إسرائيل وحلفائها كانت «بلا هوادة» منذ بدء العدوان، فسرقت البيانات، واقتحمت أنظمة الكمبيوتر الحكومية، واخترقت الكاميرات الأمنية الإسرائيلية، وكثفت حملات التضليل، واستهدفت أنظمة التحكم الصناعية.

وقالت رسالة أخرى حينها إن «أنونيموس» لا تنوي «تفجيراً نووياً، ولكن هذه العملية خطيرة، وقد يحدث أي شيء». إلى جانب مقطع فيديو بالرسوم المتحركة يصور تفجيراً نووياً ودعوة لإخلاء مدينة ديمونة القريبة وبلدة يروحام. وأضافت رسالة أن القراصنة في جعبتهم مزيد من البيانات، واحتفظت بسبع غيغابايت «سنكشفها لشعوب العالم»، تزامناً مع هذه الاختراقات التي تتعرّض إليها منشآت تابعة للاحتلال الإسرائيلي، تعزّز «غوغل» من تعاونها مع الاحتلال، إذ زودته أخيراً بخدمات الحوسبة السحابية، وتفاوضت على تعميق شراكتها مع وزارة الدفاع، وسط حرب الإبادة المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وفقاً لما كشفته وثيقة داخلية اطلعت عليها مجلة تايم. استناداً إلى الوثيقة المذكورة، أفادت مجلة تايم الأميركية، بأن لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية ما وصفته بـ«منطقة إنزال» خاصة بها داخل «غوغل كلاود»، وهي نقطة دخول آمنة إلى البنية التحتية للحوسبة التي توفرها «غوغل»، من شأنها أن تسمح للوزارة بتخزين البيانات ومعالجتها والوصول إلى خدمات الذكاء الاصطناعي. وتاريخ بدء العمل بموجب هذا العقد قُدّر في 14 إبريل/نيسان الحالي. وكشفت «تايم» أن الوزارة الإسرائيلية طلبت مساعدة استشارية من «غوغل» لتوسيع وصولها إلى «غوغل كلاود»، من أجل السماح لـ«وحدات متعددة» بالوصول إلى تقنيات الأتمتة، وذلك وفقاً لمسودة عقد مؤرخة في 27 مارس/ آذار الماضي. ويظهر العقد أن «غوغل» تقدم فواتير لوزارة الدفاع الإسرائيلية بأكثر من مليون دولار مقابل خدماتها الاستشارية.

نسخة العقد التي اطلعت عليها «تايم» لم توقعها «غوغل» أو وزارة الدفاع الإسرائيلية. لكن تعليقاً، في 27 مارس، على العقد نفسه، لأحد موظفي الشركة الذي طلب نسخة قابلة للتنفيذ من العقد، ورد فيه أن التوقيعات «ستكتمل من دون اتصال بالإنترنت، لأنها صفقة بين إسرائيل ونيمبس».

> الهجمات الإلكترونية ضد إسرائيل وحلفائها كانت بلا هوادة

من تظاهرة تضامنية في لندن، ديسمبر 2023 (مارتن بوب / Getty)

متابعة

دعوة إلى مقاطعة عشاء الصحافيين في البيت الأبيض

وقّع عدد من الصحافيين الفلسطينيين رسالة تحث وسائل الإعلام في أميركا على رفض حضور العشاء المقرّر إقامته في البيت الأبيض للصحافيين

واشنطن - **العربي الجديد**

دعا الصحافيون في قطاع غزة نظراءهم المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية إلى مقاطعة حفل عشاء جمعية مراسلي البيت الأبيض المقبل، احتجاجاً على عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع. ووزع المدافعون عن حقوق الفلسطينيين، هذا الأسبوع، رسالة بالإنكليزية والعربية، تحت وسائل الإعلام في أميركا على رفض حضور العشاء المقرر عقده يوم السبت 27 إبريل/نيسان.

ونشر موقع ذا نيو آراب (النسخة الإنكليزية من «العربي الجديد») جزءاً من مضمون الرسالة وفيها: «كصحافيين فلسطينيين، نناشدكم بشكل عاجل، زملاءنا على مستوى العالم، المطالبة باتخاذ إجراءات فورية وثابتة ضد تواطؤ إدارة بايدن المستمر في المذبحة المنهجية واضطهاد الصحافيين في غزة». وتمضي الرسالة في وصف الظروف القاسية للعمل كصحافي في قطاع غزة، مقارنة مع عشاء المراسلين الحصري، وهو تناقض يعتبره الصحافيون في غزة امتيازاً ومسؤولية في الوقت نفسه، نظراً إلى السلطة التي تمارسها واشنطن.

وقالت المصورة الصحافية المستقلة وإحدى منظمات المبادرة، إيمان محمد، لـ«ذا نيو آراب» إن «تطبيع الصحافيين مع الإدارة وممارسة أعمالهم كالمعتاد في بيئة غير رسمية لا يبدو صحيحاً عندما تكون هناك إبادة جماعية». وأضافت المصورة التي غطت حفلات عشاء عدة للمراسلين في البيت الأبيض: «عِشتُ كمصورة صحافية في غزة. ولم يمر يوم من دون أن أسمع قصة مروعة من أحد الزملاء».

ويصفتها شخصاً عُيّن لتصوير العشاء، تقول إنها لاحظت أن الحدث «حصري جداً لأولئك الذين يغطون البيت الأبيض»، مضيفة: «لقد حاضرتنا وسائل الإعلام الغربية مراراً وتكراراً حول أهمية حياد الأخبار. لكنها ليست محايدة عندما يتعلّق الأمر بالرئيس».

تأمل إيمان وغيرها من المدافعين عن حقوق الشعب الفلسطيني بقيادة الصحافيين على الأرض، في استخدام عشاء البيت الأبيض البارز، للإدلاء ببيان مؤثر. وجاء في الرسالة: «تلعب الصحافة دوراً أساسياً في الوقوف ضد الظلم، من خلال إلقاء الضوء على الحقيقة ومحاسبة السلطة. ولا يمكن للصحافيين في غزة الاستمرار في تحمل عبء القيام بذلك بمفردهم».

كما قال الموقعون عليها: «من غير المقبول أن نبقى صامتين بسبب الخوف أو القلق المهني، بينما لا يزال الصحافيون في غزة يتعرّضون إلى الاعتقال والتعذيب والقتل، بسبب قيامهم بعملنا». بعد مرور أكثر من ستة أشهر على العدوان الإسرائيلي على القطاع، دمر جيش الاحتلال، كلياً أو جزئياً، 80 مقراً لمؤسسات إعلامية محلية ودولية، وفقاً لنقابة الصحافيين الفلسطينيين، كما أنه يواصل استهداف الصحافيين خلال التغطية الميدانية، رغم ارتدائهم خوذات وسترات تبيّن بوضوح طبيعة عملهم. كذلك، استشهد 140 صحافياً ومصوراً وعاملاً في المجال الإعلامي، بالإضافة إلى إصابة العشرات منهم، جراء الاستهداف والقصف العشوائي الذي طاول مختلف مناطق القطاع. وأعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقل 100 صحافي منذ بداية عدوانه، كما أنّه يمنع الصحافيين الأجانب من الدخول إلى قطاع غزة.

دمّر جيش الاحتلال 80 مقرا لمؤسسات إعلامية محلية ودولية (عبد زقوت / الأناضول)